وصايا اقتصادية إسلامية

للبيت المسلم

إعداد

الدكتور / حسين حسين شحاته

الأستاذ بجامعة الأزهر

قال تعالى :

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ .

وقال رسول الله ﷺ :

« تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » [رواه البخارى ومسلم]

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » [رواه الجماعة]

تمهيد

لقد أمرنا الإسلام بالتواصى بالحق والتواصى بالصبر فقال تعالى : ﴿ **والعصر ، إن الإنسان لفى خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ وحثنا رسول الله ﷺ بأن يوصى المسلم أخاه وينصحه ، فيقول : « **المسلم مرآة أخيه** » .

ومن يدرس ويتدبر القرآن وهدى الرسول ﷺ يجدهما حافلين بالوصايا والنصائح إلى المسلمين الذين التزموا بهما فسعدوا فى الدارين الدنيا والآخرة . من هذا المنطلق رأينا أنه من المفيد لأفراد البيت المسلم أن نقدم لهم بعض الوصايا الاقتصادية المستخلصة من القرآن والسنة وآراء فقهاء المسلمين .

ورأينا تنظيم هذه الوصايا طبقًا لمراحل بناء البيت المسلم منذ فترة الخطوبة إلى إنجاب الأولاد ثم الوفاة ؛ ثم أوردنا فى النهاية نداء إلى أفراد البيت المسلم من منبر الإسلام يذكرهم بأن الالتزام بوصايا الإسلام هو النجاة من المشكلات والمعاناة التى تعانيها البيوت التى ابتعدت عن الإسلام ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ **ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا** ﴾ .

وصايا اقتصادية إسلامية فى مرحلة الخطوبة

الوصية رقم (١) :

« أقدم يا أخى ، وأقدمى يا أختاه على الزواج ، فإن كنتما فقراء فسوف يغنيكما الله عز وجل من فضله » .

يقول الله عز وجل : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** ﴾ (النور : ٣٢) .

ويقول رسول الله ﷺ : « **يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر** » متفق عليه .

الوصية رقم (٢) :

« احرص ياأخي المسلم على أن تختار ذات الدين عن ذات الجاه والمال والجمال » .

يقول الرسول ﷺ : « من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرًا ، ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها وبارك لها فيه » متفق عليه .

ويقول الرسول ﷺ : « **تنكح المرأة لأربع : لمالها ، وحسبها ، ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** » رواه البخارى ومسلم .

الوصية رقم (٣) :

« احرص يا أخى على أن تختار لبنتك ذا الدين عن ذى المال » .

يقول الله عز وجل : ﴿ **والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ..** ﴾ (النور : ٢٦) .

يقول الرسول ﷺ : « **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض** » رواه الترمذى .

وصايا اقتصادية إسلامية فى مقدار الصداق

الوصية رقم (٤) :

« لا تغالوا فى الصداق فإن أكثر النساء بركة أيسرهن مؤنة » .

يقول الرسول ﷺ : « **خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورًا** » متفق عليه .

ويقول ﷺ : « **إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها ، وتيسير رحمها** » رواه أحمد .

الوصية رقم (٥) :
« لا تأخذوا صداق المرأة منها إلا عن طيب خاطر ورضاء تام » .

يقول الله عز وجل : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ﴾ (النساء : ٤) كما يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وآتوهن أجورهن بالمعروف ﴾ (النساء : ٢٥) .

وصايا اقتصادية إسلامية فى هدايا العروسين

الوصية رقم (٦) :
« احرص على تبادل الهدايا فهى وسيلة من وسائل تقوية الحب والمودة ، واختر الهدية ذات المعنى عن ذات القيمة » .

يقول الرسول ﷺ : « تهادوا تحابوا » رواه البخارى .

الوصية رقم (٧) :
« لا تكلف نفسك من الهدايا مالا تطيق لأن الهدية تعبير وليست تقييمًا » .

يقول الله عز وجل : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ (البقرة : ٢٨٦) .

ويقول الرسول ﷺ : « ما عال من اقتصد » رواه الإمام أحمد .

وصايا اقتصادية إسلامية فى تأثيث البيت المسلم

الوصية رقم (٨) :

« اعلم ياأخى وياأختى فى الإسلام أن أثاث البيت وسيلة لغاية وهى تهيئة الحياة التى فيها المودة والسكينة ، وليس للتفاخر والتباهى » .

« ولا ترهقى والدك فى تأثيث البيت فوق الطاقة فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها » .

« ولا تحملى زوجك من الديون من أجل تأثيث البيت ، فإن حمل الصخور أخف من حمل الديون » .

يقول الله عز وجل : ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ (البقرة : ٢٨٦) .

وصايا اقتصادية إسلامية فى حفل الزواج والوليمة

الوصية رقم (٩) :

« تجنبوا إقامة حفلات الزواج فى الفنادق وما فى حكمها ، وأقيموها فى المساجد حيث البركة والاقتصاد » .

يقول الرسول ﷺ : « أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف » .

الوصية رقم (١٠) :
« اقتصدوا فى حفلات الزواج ، فالبيت الجديد أولى وأحق بهذا المال » .

يقول الرسول ﷺ : « رحم الله امرأ اكتسب طيبا ، وأنفق قصدا ، وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته » .

الوصية رقم (١١) :
« تستحب الوليمة بقدر ما يستطيع الزوج ، ويدعى إليها الأغنياء والفقراء ويشارك فى إعدادها الإخوان » .

يقول الرسول ﷺ : « أوْلِم ولو بشاة » رواه البخارى ، كما يقول : « بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء » متفق عليه .

وصايا اقتصادية إسلامية فى مسئولية الرجل

الوصية رقم (١٢) :
« كن قواما فى بيتك وأحرص على الكسب الطيب للإنفاق عليه » .

يقول الله عز وجل : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا ﴾ (النساء : ٣٤) ، ويقول الرسول ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

الوصية رقم (١٣) :
اعلم يا أخى أن : « من موجبات الأرزاق العمل والسعى وحسن التوكل على الله والاستغفار » .

يقول الله عز وجل : ﴿ فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ (الملك : ١٥) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا ، يرسل السماء عليكم مدرارًا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارًا ﴾ (نوح : ١٠-١٢) .

الوصية رقم (١٤) :
« احرص يا أخى على الكسب الطيب فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا » .

يقول الله عز وجل : ﴿ يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ (البقرة : ٢٦٧) .

ويقول الرسول ﷺ : « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » متفق عليه . ويقول ﷺ : « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » .

وصايا اقتصادية إسلامية فى تدبير شئون البيت

الوصية رقم (١٥) :
« اعلمى أيتها المرأة أن مسئوليتك تدبير شئون البيت وعلى الرجل ما هو خارجه » .

يقول الرسول ﷺ : « والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها » متفق عليه .

ويقول أحد الشعراء :

إذا لم تكن فى البيت امرأة حرة
تدبـــــره ضاعت مصالح داره
المرأة تبنـــــى والمرأة تخربـــــه
فهـــى أصل تقدمـــه وسعادتـــه

الوصية رقم (١٦) :

« وازنى أيتها المرأة بين الكسب والإنفاق ولا تحمل زوجك مالا يطيق » .

يقول الله عز وجل : ﴿ **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** ﴾ (البقرة : ٢٨٦) .

ويقول الرسول ﷺ : « **لقد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما آتاه** » متفق عليه .

وتوصى إحدى الصالحات ابنتها فتقول : (لا تكلفى زوجك إلا ما يطيق طبقا للأحوال ، وارفعيه بيدك عن مواطن الضعف والضيق ، فحمل الصخور أخف من حمل الديون) .

الوصية رقم (١٧) :

« اعتدلوا فى الإنفاق دون سرف أو تقتير لأن المبذرين من إخوان الشياطين وأن المقترين من البخلاء » .

يقول الله عز وجل : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾ (الفرقان : ٦٧) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ ... ولا تبذر تبذيرًا ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورًا ﴾ (الإسراء : ٢٦، ٢٧) .

ويقول الرسول ﷺ : « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة ، كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب ، وللخادم مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئًا » رواه الطبرانى ، ويقول الرسول ﷺ : « ما عال من اقتصد » رواه أحمد .

الوصية رقم (١٨) :
« تجنب الإنفاق على الترفيهيات والمظهريات والالتزام بالضروريات فالحاجيات ثم التحسينات » .

يقول الله عز وجل : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ (الإسراء : ١٦) .

ويقول الرسول ﷺ : « كل ما شئت ، واشرب ما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » عن ابن عمر وابن عباس -رضى الله عنهما- .

الوصية رقم (١٩) :

« ادخار الفائض عن الحاجة أمر وجوبي كوقاية لنوائب الدهر وتأمينا للأولاد من المسألة » .

يقول الله عز وجل : ﴿ وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ﴾ (لقمان : ٣٤) .

ويقول الرسول ﷺ : « رحم الله امرأ اكتسب طيبا ، وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته » رواه مسلم .

ويقول الرسول ﷺ : « إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس أعطوهم أو منعوهم » متفق عليه .

الوصية رقم (٢٠) :

« انفق على والديك عند حاجتهم ، فاعطاء الولد المال لوالديه واجب ديانة وقضاء » .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ (الاسراء : ٢٣) .

وعن عامر الأحول قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ : فقال يارسول الله مالنا من أولادنا ؟ قال : « هم من أطيب كسبكم وأموالهم لكم » .

وعن محمد بن المنكدر قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن لى مالا وإن لى عيالا ، ولأبى مال وله عيال ، وأن أبى

يأخذ من مالى قال : « **أنت ومالك لأبيك** » نقلا عن الدر المنثور صفحة ٣٤٧ .

الوصية رقم (٢١) :

« احرص على إعطاء القرض الحسن للتفريج عن كرب المسلمين فإن ثوابه ثمانية عشر مثلا » .

يقول الله عز وجل : **﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾** (المزمل : ٢٠) .

ويقول الرسول ﷺ : **« من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة »** رواه أحمد .

الوصية رقم (٢٢) :

« تجنب المعاملات الربوية حتى لا تقع فى حرب مع الله ورسوله » .

يقول الله عز وجل : **﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾** (البقرة : ٢٧٥) ويقول سبحانه وتعالى : **﴿ يمحق الله الربا ويربى الصدقات ﴾** (البقرة : ٢٧٦) .

ويقول الرسول ﷺ : **« اجتنبوا السبع الموبقات ،قالوا وما هن يارسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس**

التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » متفق عليه .

الوصية رقم (٢٣) :

« أكثر من الدعاء والاستغفار لأنهما من موجبات الأرزاق » .

يقول الله عز وجل : **﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾** (نوح : ١٠-١٢) .

وعن أنس -رضى الله عنه- : أصابت الناس سنة على عهد النبى ﷺ فبينما هو يخطب قام أعرابى فقال : يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ثم قال : **« اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا** .. إلى آخر الحديث رواه الستة إلا الترمذى .

الوصية رقم (٢٤) :

« اعلم أن منهج الله لجلب الأرزاق الإيمان بعد الأخذ بالأسباب » .

يقول الله عز وجل : **﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾** (الأعراف : ٩٦) .

ويقول أيضًا : ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ، ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ (المائدة : ٦٥، ٦٦) .

ويقول الرسول ﷺ : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا » رواه الترمذى .

ويقول صاحب الظلال سيد قطب فى هذا الخصوص : إن قاعدة ربط الإيمان والتقوى بالأرزاق والبركات قاعدة صحيحة تقوم على أسبابها من وعد الله ومن سنة الحياة كما أن الواقع العملى يشهد بتحقيقها على مدار القرون . وما من أمة قام فيها شرع الله واتجهت اتجاها صحيحا لله بالعمل الصالح والاستغفار المنبىء عن خشية الله ... ما من أمة اتقت الله وعبدته وأقامت شريعته ، فحققت العدل والأمن للناس جميعًا إلا فاضت فيها الخيرات ، ومكن الله لها فى الأرض واستخلفها الله بالعمران والصلاح .

وصايا اقتصادية إسلامية فى عمل المرأة ومالها

الوصية رقم (٢٥) :

« اعلمى أيتها المرأة المسلمة أن المكان الطبيعى لك هو البيت ،

زوجة ومربية ومعلمة ومدبرة ومنظمة ومحافظة وأمينة فأنت راعية ومسئولة عن رعيتك » .

يقول الله عز وجل : ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ (الأحزاب : ٣٣) .

ويقول الرسول ﷺ : « والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها » رواه البخارى .

الوصية رقم (٢٦) :

« اعلمى أيتها المرأة المسلمة بأنه لا بأس من أن تخرجى للعمل فى العمل المناسب لك ، وهذا عند حاجتك للإنفاق على الضروريات والحاجيات أو حاجة المجتمع المسلم إلى عملك » .

يقول الله عز وجل : ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ (النساء : ٣٢) . ويقول الله فى قصة بنات شعيب : ﴿ قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير ﴾ (القصص : ٢٣) .

الوصية رقم (٢٧) :

« التزمى أيتها الأخت المسلمة بالزى والسلوك الإسلامى عند خروجك لضرورة تقدرها الشريعة غير متبرجة أو مستعطرة » .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن

يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورًا رحيمًا ﴾ (الأحزاب : ٥٩) .

ويقول الرسول ﷺ : « المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا يعنى زانية » رواه الترمذى . كما يقول ﷺ : « ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ، ثم يغض بصره ، إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها » رواه أحمد .

الوصية رقم (٢٨) :

« اعلمى أيتها المرأة المسلمة بأنه من حقك الكسب والإرث وحق التملك ، ولك ذمة مالية مستقلة فى الإسلام » .

يقول الله عز وجل : ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ (النساء : ٣٢) .

كما يقول سبحانه وتعالى : ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبًا مفروضًا ﴾ (النساء : ٧) .

الوصية رقم (٢٩) :

« أخطأ من يظن أن خروج المرأة للعمل (بدون مبرر شرعى) هو سلاح معها ولكن تقوى الله والقيام بحقوق الزوج والأولاد هو الأمن والاطمئنان » .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ (الأحزاب : ٣٣) .

ويقول الرسول ﷺ لأسماء بنت يزيد الأنصارية وافدة النساء إلى الرسول .. قال لها الرسول ﷺ : « انصرفى أيتها المرأة ، وأعلمى من خلفك من النساء أن إطاعة الزوج اعترافا بحقه يعدل ذلك (الجهاد فى سبيل الله) ، وقليل منكن من تفعله » رواه الطبرانى .

وصايا اقتصادية إسلامية فى الزكاة والصدقات

الوصية رقم (٣٠) :

« زكاة المال ركن من أركان الإسلام وفريضة من الله على مال الزوج والزوجة والقاصر والمجنون وهى حق للفقير والمسكين فاحرصوا على أدائها » .

يقول الله عز وجل : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ (التوبة : ١٠٣) .

ويقول الرسول ﷺ : « إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر ما يسع فقراءهم، ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا أليما » رواه الطبرانى .

الوصية رقم (٣١) :

« على صداق المرأة وحليها ومالها زكاة المال ، فاحرصى أيتها الأخت على إيتاء الزكاة » .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ .

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت على رسول الله ﷺ فرأى فى يدى فتخات (أى خواتم) من ورق فقال لى : ما هذا ياعائشة ؟، فقلت : صنعتهن أتزين لك يارسول الله . فقال : أتؤدين زكاتهن ؟ فقلت : لا ، أو ما شاء الله . قال حسبك من النار » رواه البيهقى وأبو داود .

الوصية رقم (٣٢) :

« الصدقة تطهير للنفس البشرية من شوائب التظاهر والرياء ، وفيها قربة إلى الله وصلة للرحم وعطف على اليتيم ، فأكثروا من الصدقات فنعما هى » ..

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هى وأن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ (البقرة : ٢٧١) .

ويقول الرسول ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » ويقول ﷺ أيضًا : « إن الله عز وجل ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء » عن أنس رضى الله عنه .

ويوصى الرسول ﷺ النساء بالصدقة ، فقد روى عن عمر ابن الحارث عن زينب قالت : « خطبنا رسول الله ﷺ فقال يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن أكثر أهل النار يوم القيامة » .

الوصية رقم (٣٣) :
« احرص على التصدق على ذوى القربى ، فالأقربون أولى بالمعروف » .

يقول الله عز وجل : ﴿وءاتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين .. ﴾ (البقرة : ١٧٧) وروى فى الأثر : « الأقربون أولى بالمعروف » .

الوصية رقم (٣٤) :
« احرص على التصدق على الجار وأحسن معاملته لأن هذا من موجبات الإيمان والأمن » .

يقول الله عز وجل : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى .. ﴾ (النساء : ٣٦) .

ويقول الرسول ﷺ : « ما آمن بى ، من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » رواه البزار .

وصايا اقتصادية إسلامية فى الهبات والوصايا والميراث

الوصية رقم (٣٥) :
« اعلم أن الهبة تزيد الحب وتقوى المودة وتصل الأرحام » .

يقول الرسول ﷺ : « تهادوا تحابوا » متفق عليه .

الوصية رقم (٣٦) :

« اعدلوا بين أولادكم حتى فى الهبات وذلك لتجنب الكراهية والبغض والحسد بينهم » .

يقول الرسول ﷺ : « اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم » متفق عليه .

والوصية رقم (٣٧) :

« لا تنم إلا ووصيتك مكتوبة » .

يقول الرسول ﷺ : « ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه ، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » متفق عليه .
ويقول : « من مات على وصية مات على سبيل الله وسنتى ، ومات على تقى وشهادة ومات مغفورًا له » رواه ابن ماجة .

الوصية رقم (٣٨) :

« لا تتحايل على الميراث بالوصية ، فلا وصية لوارث » .

يقول الرسول ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث » رواه ابن ماجه .

الوصية رقم (٣٩) :

« اجعل فى مالك صدقة جارية تنفعك بعد الموت ، وأحسن تربية أولادك يدعون لك بعد الموت » .

يقول الله عز وجل : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ﴾ (النساء : ٩) .

ويقول الرسول ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، وابن صالح يدعو له ، وعلم ينتفع به » متفق عليه .

نصيحة عامة من أم لابنتها يوم زفافها

الوصية رقم (٤٠) :

نصحت أم إياس ابنتها عند الزواج بعشر وصايا :

قالت : أى بنية اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزواج لغنى أهلها لكنتُ أغنى الناس ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال ، يابنيتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا :

أما الأولى والثانية :

فالمعاشرة له بالرضا والقناعة وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة :

فالتفقد لموضع أنفه وموضع عينيه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشمن منك إلا أطيب الريح .

وأما الخامسة والسادسة :

فالهدوء عند منامه والتفقد لوقت طعامه فإن مرارة الجوع ملهبةٌ وتنغيصَ النوم مَغْضَبَة .

وأما السابعة والثامنة :

فالاحتفاظ بماله والارعاء على حشمه وعياله .

وأما التاسعة والعاشرة :

فإياك أن تعصى له أمرا أو تفشى له سرّا ، فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وأعظلك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحا أو من الترح (الحزن) إن كان فرحا .

خاتمــة الوصايا

تعرضنا بإيجاز شديد لأهم الوصايا الاقتصادية التى توجه وترشد أفراد البيت المسلم إلى الطريق المستقيم ، طريق الحياة الرغدة الكريمة فى الدنيا بجانب رضاء الله فى الآخرة ، وهذه الوصايا مستنبطة من القرآن والسنة ومن فتاوى فقهاء الإسلام الثقات ، فهى تمثل القواعد الكلية الثابتة التى تضبط معاملات البيت المسلم .

وتعتبر هذه الوصايا دليلا واضحاً على شمولية الإسلام لكل نواحى الحياة ، فهو ينظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة ، وأساس بناء الأمة الإسلامية ومن الجهالة أن نقترض من الشرق والغرب تقاليد وعادات لبيوتنا الإسلامية وخزائن الإسلام مليئة بالدرر الغالية .

﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ .

ألم يأن لنا نحن المسلمين أن نتقى الله فى بيوتنا ونديرها حسب الدستور الاقتصادى الإسلامى حتى يبارك الله لنا فى أولادنا وبناتنا وأزواجنا وزوجاتنا ونتحرر من العادات والتقاليد المستوردة .

فإلى الإسلام أيها الراغبون فى الحياة الكريمة : ﴿ **فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾ .

نـــداء

إلى الإسلام: أيها الحائرون فى بيداء الحياة ، التائهون فى ظلام الليل البهيم .

إلى الإسلام: أيها الراغبون فى علاج المجتمع من أمراضه وآلامه وانقاذه من بؤسه وشقائه .

إلى الإسلام: أيها الواقفون على باب الإصلاح لا تدرون أى طرقه تسلكون ولا فى أى سبله تسيرون .

إلى الإسلام: يامن اختلطت عليهم الوسائل واضطربت فى قلوبهم الغايات فلم يجدوا الهدف ولم يتخيروا الوسيلة .

إلى الإسلام: أيها المحترقون بنيران التجارب الفاشلة التى أرشدكم إليها فكر حائر وعقل صغير قاصر .

إلى الإسلام: الهادى المشرق المستنير الذى يحمل رحمة السماء إلى الأرض .

إلى الإسلام: أيها العاملون المخلصون .

إلى هؤلاء أوجه النداء القرآنى :

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ .

صدق الله العظيم

دعوات مأثورات

- دعاء الزواج :

« بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير »

- دعاء ليلة البناء :

« اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ».

- دعاء إتيان الزوجة :

« بسم الله .... اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ».

- دعاء المولود :

« بورك لك فى الموهوب ، وشكرت الواهب ، ورزقت بره ، وبلغ أشده ».

- دعاء تعويذ الطفل :

«أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

- دعاء الخروج من المنزل :

«بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك من أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على ».

- دعاء الدخول إلى المنزل :

« اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا ».

- دعاء ركوب وسيلة الانتقال :

«سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون» الحمد لله ، الحمد لله ، الحمد لله ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، . سبحانك اللهم إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ».

- دعاء تيسير الأرزاق:

»بسم الله على نفسى ومالى ودينى ، اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ».

«اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، مريئا مريعا ، نافعا غير ضار ، عاجلا غير آجل ».

«اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحيى بلدك الميت ».

«اللهم بارك لنا فى ثمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا . اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره » ثم يعطيه أصغر من عنده من الصبيان.

- دعاء تسهيل قضاء الأعمال :

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا ».

- دعاء قضاء الدين :

« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، أغننى بفضلك عمن سواك ».

دعاء الطعام:

« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار ».

« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

- دعاء الملبس :

(الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقتيه من غير حول منى ولا قوة).

«اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ماهو له ».

- دعاء التعويذ من الدين والفقر :

« اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ».

« اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ».

دعاء الضيف للمضيف :

«اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم »

«اللهم أطعم من أطعمنا وأسق من سقانا »

« أفطر عندكم الصائمون،وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة »

« اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك ، وتوحدت على دعوتك . وتعاهدت على نصرة شريعتك فوثق اللهم رابطتها وأدم ودها وأهدها سبلها ، واملأها بنورك الذى لا يخبو ، واشرح صدورها بفيض الإيمان بك ، وجميل التوكل عليك ، وأحيها بمعرفتك وأمتها على الشهادة فى سبيلك ، إنك نعم المولى ونعم النصير ، اللهم آمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم »

ورد الرابطة

يتلو الأخ فى تدبر كامل هذه الآية والدعاء :

﴿ قُلِ اللهمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِى المُلْكَ مَن تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إنَّكَ على كلِّ شَئٍ قَدِيرٌ تُولِجُ الَّيلَ فى النَّهارِ وتُولِجُ النَّهارَ فى الَّيلِ وتُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ وتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

« اللهم إنَّ هذا إقبالُ لَيْلِكَ ، وإدبارُ نهارِك ، وأصواتُ دُعاتِك ، فاغفِرْ لى » [ثلاثاً]

ثم يستحضر صور من يعرف من إخوانه فى ذهنه ويستشعر الصلة الروحية بينه وبين من لم يعرف منهم ، ثم يدعو لهم بمثل هذا الدعاء :

« اللهم إنك تَعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك ، والتقت على طاعتك ، وتوحدت على دعوتك ، وتعاهدت على نُصرة شريعتك ، فوثِّق اللهم رابطتها ، وأدِمِ وُدَّها ، واهدها سُبُلَها ، واملأها بنورك الذى لا يخبو ، واشرح صدورها بفيض الإيمان بك ، وجميع التوكل عليك ، وأحيها بمعرفتك وأمتها على الشهادة فى سبيلك ، إنك نِعْمَ المولى ونعم النصير ، اللهم آمين .. وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم » .

وصايا اقتصادية إسلامية

* أن تؤمن بأن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه .
* أن توقن بأن لك وقفة مع الله يحاسبك عن الكسب والإنفاق .
* أن تكثر من الدعاء والاستغفار لأنهما من موجبات الرزق .
* التزم بالصدق والأمانة والسماحة والقناعة فذلك قوام التجارة .
* أن تأخذ بالأسباب لجلب الأرزاق مع حسن التعامل وحسن التوكل على الله .
* أن تعمل فى مجال الطيبات وتتجنب الخبائث فالله طيب لا يقبل إلا طيبا .
* تجنب التعامل بالربا حتى لا تقع فى حرب مع الله ورسوله .
* كن معتدلاً فى الإنفاق دون ترف أو مظهرية أو تقتير أو إسراف .
* أدِّ زكاة مالك فهى ركن وفريضة وعبادة وطهر الروح والنفس والمال .
* اكتب كافة معاملاتك ونظمها فإن الثقة والأخوة لا يغنيان عن الكتابة والنظام .

الفهـــرس

رقــم الايـداع
٩٧٦٩ / ١٩٩١م